

## سيمياء الغلاف والعنوان في رواية "ما رواه الرئيس" للحبيب السائح

Semiotics of the cover and title in the novel "What the president narrated" by Al Habib Sayeh

\*واضح ثابت حفيظة

جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، (الجزائر)، hafidha.ouadahtsabet.etu@univ-mosta.dz

مخبر الدراسات اللغوية والأدبية في الجزائر من العهد التركي إلى نهاية القرن العشرين، جامعة مستغانم

أ.د. قوفي أحمد

جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، (الجزائر)، ahmed.koufi@univ-mosta.dz

تاريخ النشر: 2024/12/27

تاريخ القبول: 2024/12/13

تاريخ الاستلام: 2023/12/27

**ملخص:** عرف النقد الأدبي انشغالا كبيرا بالمؤشرات الداخلية للنص السردي، لكن سرعان ما تغير ذلك وظهر ما يسمى بالعتبات النصية التي اهتمت بخارجية النص وكل ما يحيط به، ولعل من بين وأهم تلك العتبات العنوان والغلاف اللذان شكلا مدخلاً رئيسياً لا بد من المرور عليه قبل الولوج إلى عالم النص السردي، لذا أولت السيميائية الحديثة اهتماماً بالغاً بهاتين العتبتين النصيتين، واعتبرتتهما مفتاحاً مهماً لفك شفرات أي عمل أدبي كان، وهذا ما نهدف لدراسته من خلال هذا البحث معتمدين في ذلك على رواية "ما رواه الرئيس" للكاتب الجزائري "الحبيب السائح".

**كلمات مفتاحية:** العتبات النصية، العنوان، الغلاف، السيميائية، رواية "ما رواه الرئيس".

**Abstract:** Literary criticism recognized great preoccupation with the internal indicators of the the narrative text, but this soon changed And the so called textual doorsills appeared and focused on the externality of the text and everything that surrounds it. Perhaps among the most important of these thresholds are the title and cover, which constituted a main opening that must be passed before entering the world of narrative text, so modern semiotics paid great attention to these two textual thresholds, and considered them as an important key to decoding any literary work, and this is what it aims to study through this research relying on the novel "What the president narrated" to his Algerian novelist "Al Habib Sayeh".

**Keywords:** Textual doorsills, title, cover, semiotics, "What the president narrated" novel.

\*المؤلف المرسل: واضح ثابت حفيظة، الإيميل: hafidha.ouadahtsabet.etu@univ-mosta.dz

## 1. مقدمة:

إنّ تشعب المناهج النقدية وتعدد مدارسها واختلاف أسسها في طريقة تحليل النصوص الأدبية والفنية، جعل الحركة النقدية في الفترة الأخيرة تلحظ تطوراً كبيراً على الساحة الأدبية، فكان للمنهج السيميائي النصيب الأكبر في معالجة النصوص باختلاف جنسها، وذلك لتفرده وتميزه عن باقي المناهج الكلاسيكية التي سبقته، فقد استطاع أن يثبت نجاعته وفعالته في مقارنة النصوص الروائية، مما جعل العديد من النقاد والدارسين يعتمدونه في مقارنة إنتاجهم الإبداعية.

لقد أولت السيميائيات الحديثة اهتماماً كبيراً بما يسمى بالعتبات النصية بعد ما كانت مهمشة لا قيمة لها قديماً، فاعتبرتها مفاتيح يمكن من خلالها فك شفرات الأعمال الأدبية، ومعبراً رئيسياً لا بد من المرور عليه قبل الدخول إلى أغوارها، فهي تساهم في إيضاح محتواها وتحليل دلالتها السطحية والعميقة، أي إيضاح محيطها الخارجي قصد إضاءة محيطها الداخلي، فحظيت كل من عتبة "العنوان" و"الغلاف" بمكانة خاصة في الدرس السيميائي، فكان لهما نصيب البحث والتحليل كونهما إشارة لغوية مختزلة ذات حمولات دلالية متعددة، فهما في نظر السيميائيين أرضاً خصبة زرعوها فيها بذور بحوثهم لتصبح حقولاً دراسية مثمرة

لها أثرها على الساحة الأدبية، الأمر الذي دفعنا لدراسة عتبي "العنوان والغلاف" في رواية "ما رواه الرئيس" دراسة سيميائية، وعليه فالإشكالية التي يمكننا طرحها في هذا الموضوع هي: ما هي دلالة العنوان والغلاف في رواية ما رواه الرئيس؟ وهل استطاعت كل من العتبتين أن تحتزلا محتوى أحداثها؟.

## 2. مفهوم السيميائية (La Sémiotique):

**1.2 المفهوم اللغوي:** لو تحدثنا عن المفهوم العربي لكلمة "سيمائية" لوجدنا أنها تنسجم مع المصطلح العربي "سِمَة" و"سِيمَة"، وهذه المفردات كلها واردة في اللغة العربية بمعنى العلامة، وخير دليل على هذا أنها ذكرت في "القرآن الكريم" لفظة "سِيمَاهُمْ"، فحاء في قوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْضِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَاقًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾<sup>1</sup> البقرة/ الآية 273.

وإذا تطرقنا إلى المعنى المعجمي للفظة "سيمياء" لوجدنا أنه قد هيأ طيفاً دلاليّاً شاسعاً لها، من بينها ما جاء في لسان العرب في باب (السين) ومادة (سَوَم) (سَوَم): "السَّوْمَةُ، السَّيْمَةُ و السَّيْمَاءُ: العلامة. و سَوَمَ الفرسَ: جعل عليه السَّيْمَةَ. وقيل: الخيل المسَّوْمَةُ هي التي عليها السَّيْمَا والسَّوْمَةُ وهي العلامة، وفي الحديث: إن لله فرساناً من أهل السناء مُسَوِّمِينَ أي مُعَلِّمِينَ"<sup>2</sup>، أما في أساس البلاغة قيل: "سَوَمَ فَرَسَهُ: أَعْلَمَهُ بِسَوْمَةٍ وهي العلامة، وخيلٌ مُسَوِّمَةٌ"<sup>3</sup>.

**2.2 : المفهوم الاصطلاحي:** إن اختلاف مفهوم مصطلح "السيمياء" من باحث لآخر مما جعل الكثير يقع في صعوبة تحديد مفهومها، فعلى سبيل المثال نجد:

يعرفها "صلاح فضل" قائلاً: "هي العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في كل الإشارات الدالة وكيفية هذه الدلالة"<sup>4</sup>. وهو يقصد بهذا أن السيمياء علم موضوعه دراسة العلامات والرموز وكيفية استخدامها لتمثيل المعاني في مختلف السياقات الثقافية واللغوية.

أما سعيد بنكراد فيقول: "إنها دراسة للتمفصلات الممكنة للمعنى"<sup>5</sup>، وهو يقصد في قوله أن السيمياء تهتم بدراسة كيفية توليد المعاني وفهمها غير مختلف السياقات والعلامات التي تستخدمها الثقافات والمجتمعات للتواصل.

## 3. مفهوم الغلاف (La Couverture):

**1.3 المفهوم اللغوي:** ورد في معجم اللغة العربية المعاصرة جاءت المفردة على النحو التالي: "عَلَفَ يُعَلِّفُ، عَلْفًا، فهو عَلِيفٌ، والمفعول معلوفٌ، وَعَلَّفَ الهدية: جعلها في غلاف، وَعَلَّفَ الكتاب: جعل له غلافًا، ويقال: تَعَلَّفَ الكتاب: صار له غلاف أي جلدة من ورق تغطيه"<sup>6</sup>.

**2.3 المفهوم الاصطلاحي:** يذهب "حامد معروف الزيات" إلى توضيح معنى مصطلح الغلاف قائلاً: "غلاف الكتاب هو الواجهة الرئيسية التي يطل منها على قرائه، وهو البوابة التي يعبر القارئ من خلالها إلى محتواه"<sup>7</sup>. أي أنه وسيلة يمر من خلالها المتلقي إلى محتوى النص.

## 4. مفهوم العنوان (Le Titre):

**1.4 المفهوم اللغوي:** جاء في لسان العرب (باب العين) وفي مادة (عنن): "عننتُ الكتاب لكذا وأعننته أي عرضته له وصرفتهُ إليه، وعننَ الكتاب يعننه عننا وعنننه: كعنونه وعننننه وعلنننه بمعنى واحد"<sup>8</sup>.

**2.4 المفهوم الاصطلاحي:** سبق وذكرنا أن العنوان من أكثر العتبات النصية التي تعد رسائل مشفرة مضمنة بعلامات لها دلالات معينة، وبالتالي يمكن القول انه يغلب عليها الطابع الإيحائي، ففي هذا السياق يرى " خالد حسين حسين " أن العنوان: " مؤشر تعريفي وتحديد، ينقذ النص من الغفلة، لكونه الحد الفاصل بين العدم والوجود، فأن يمتلك النص عنواناً هو أن يجوز كينونته، والعنوان في هذه الحال، هو علامة هذه الكينونة"<sup>9</sup>، أي -العنوان- وسيلة تعريفية تنقذ النص من الإهمال والتهميش، فبه يتم تحديد وجوده أو انعدامه، لكونه مفتاحاً أساسياً يعطي النص هوية ووجوداً.

أما حميد حميداني فيقول: " العنوان مرجع يتضمن بداخله العلامة والرمز وتكثيف المعنى، حيث يحاول المؤلف أن يثبت فيه قصده برمته"<sup>10</sup>،

في حين "محمد فكري الجزار" فقد عرفه قائلاً: "العنوان للكتاب كالاسم للشيء، به يعرف ويفضله يتداول"<sup>11</sup>، بمعنى أن العنوان عنصر ضروري الوجود على مستوى غلاف الكتاب لا يمكن الاستغناء عنه فيه يسمى ويعرف الكتاب. وعليه فإن العنوان عنصر مهم وأساس في أي جنس أدبي، فهو مرتبط بالنص الذي يعنونه، ومنه يمكن القول أنه علامة لغوية مهمة تعلق النص لتسميه وتحدد هويته وبالتالي تقوم بإغراء وجذب المتلقي لقراءته.

## 5 سيمياء العنوان والغلاف في رواية "ما رواه الرئيس":

### 1.5 سيمياء الغلاف:

يعد "الغلاف" رسالة لا نستطيع تخطيطها أو تجاوزها، يمكن من خلالها تفسير وتحليل كل الشفرات النصية، فالغلاف بصفته عتبة نصية مهمة فإنه يتضمن واجهتين هما: واجهة أمامية تحتوي على اسم المؤلف وعنوان العمل الأدبي، والجنس الإبداعي، ودار النشر، وكذا الأشكال والألوان، أما الواجهة الثانية فهي الواجهة الخلفية، وفي غالب الأحيان تكون في شكل ملخص لمتن النص أو عناوين لأعمال صاحب العمل الأدبي، كما نجد تكرار تدوين اسم الكاتب وعنوان عمله، وبما أن اختيارنا قد وقع على رواية "ما رواه الرئيس"، فإن الواجهة الأمامية للغلاف تضمنت العتبات التالية:

- **اسم الكاتب:** يعتبر اسم المؤلف من أهم المكونات المناسية المهمة التي تظهر على غلاف العمل الأدبي، "فلا يمكننا تجاهله أو مجاوزته لأنه العلامة الفارقة بين كاتب وآخر، به تثبت هوية الكتاب لصحابه، فيحقق ملكيته الأدبية والفكرية على عمله، دون النظر للاسم إن كان حقيقياً أو مستعاراً"<sup>12</sup>. وقد جاء اسم الكاتب في الرواية التي نحن بصدد دراستها مكتوباً باللون الأسود، بخط مزخرف سميك متوسط الحجم، فغالبا ما يرمز اللون الأسود للحزن والألم والخوف من المجهول، أما بالنسبة لمكان تموضعه فقد وُضع أعلى الغلاف في الوسط، وهذا يوحي بالسمو والرفعة وكأن الكاتب "الحبيب السائح" يقف أمام القارئ مفتخراً بروايته ومعلنًا عن ملكيته لهذه الرواية، لأن وضع الاسم في أعلى الغلاف يعطي انطباعاً مختلفاً عن وضعه في الأسفل أو الوسط، أو على اليمين أو اليسار، أو بخط سميك أو رقيق.

- **عنوان الرواية:** استطاع "العنوان" أن يحتل مكانة رفيعة في الأعمال الأدبية والدراسات النقدية، مثله مثل باقي العناصر المناسية، وذلك لكونه مدخلاً رئيسياً يمر به القارئ لقراءة العمل الأدبي، وهو ما تجسد في رواية "ما رواه الرئيس"، حيث تواجد عنوانها تحت اسم الكاتب مباشرة أعلى الغلاف؛ مكتوباً هو الآخر بخط مزخرف سميك وحجم كبير بارز وجذاب، وتكرر بنفس الشكل في الصفحة الثالثة بعد الغلاف، وأسفل الصفحة الأولى على الجهة اليسرى وعلى حاشية الغلاف بخط أصغر وأقل بروز،

وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أهمية ومكانة صاحب العمل، فلا يمكن للمتلقي أن يتصفح الكتاب دون معرفة صاحبه، أما بالنسبة للون الذي دُون به فهو اللون الأحمر الداكن الدال في غالب الأحيان على "الدم" بالدرجة الأولى و"الحب والشغف" بالدرجة الثانية.

**- المؤشر الجنسي:** يعد المؤشر الجنسي هو الآخر أحد العتبات النصية التي تظهر على الغلاف، فعلى حد قول عبد الحق بلعابد: "إن المكان المعتاد للمؤشر الجنسي هو الغلاف أو صفحة العنوان أو هما معاً، كما يمكن أن يتواجد في أمكنة أخرى كقائمة كتب المؤلف، بعد صفحة العنوان، أو آخر الكتاب، أو في قائمة منشورات دار النشر"<sup>13</sup>.

وفي رواية "مارواه الرئيس" ظهر المؤشر الجنسي "رواية" وسط الغلاف فقسم بين جزئيه العلوي والسفلي، وكتب بلون أسود وخط مزخرف رقيق، وحجم صغير مقارنة باسم الكاتب وعنوان المؤلف، وبالتالي يمكننا القول أن للمؤشر وظيفة مهمة جداً في الغلاف ألا وهي الإخبار، حيث يقوم بإخبار المتلقي بنوع العمل الذي بين يديه.

**- صورة الغلاف:** تعد اللوحة الفنية المصاحبة للغلاف الوسيط أو الجسر الذي يربط بين النص والمتلقي، لذا نجد جل اهتمامات الكاتب منصبة عليها، وذلك من حيث الموقع الذي تحتله على الغلاف، وقد حمل غلاف الرواية على واجهته الأمامية صورة تتضمن الكثير من الدلالات والمعاني، فقد جاءت الصورة على شكل شخصين متقابلين وجها لوجه يتشاركان أطراف الحديث، وهذا يعني أن الصورة قد ارتبطت ارتباطاً شديداً بمحتوى الرواية، فالشخصان الموجودان على الغلاف يمثلان كل من "الرئيس" والأستاذ "معين"، يتبادلان الكلام حول تفاصيل حراك 22 فيفري وأحداث المقاومة الجزائرية، فما نستنتج أن الكاتب "الحبيب السائح" استطاع أن يصور لنا حالة الشعب الجزائري والوضع المزري الذي عاشه وما زال يعيشه، وذلك عن طريق شخصيتي "الرئيس" و"معين العروي"، وما نلاحظه أيضاً على غلاف الرواية وجود أشكال هندسية مختلفة منها: الدوائر، المثلثات، والمربعات، والمستطيلات، وطبعاً توظيفها على الواجهة الأمامية له علاقة بمحتوى الرواية خاصة شخصياتها وأحداثها، فهي عادة توحى بالقوة والوحدة والإخلاص وكذا الاستقرار، وهذا ما ظهر على شخصيات الرواية فقد كان يصفها الكاتب لنا مرة مرة قوية مستقرة، ومرة مضطربة حزينة، وغير الأشكال الهندسية التي وظفها الروائي نجد وجود "دوامة" باللون الأبيض والأسود، بين رأسي الشخصين قد تدل على التساؤلات التي كانت ترهق الأستاذ "معين"، فما كان يقصه "الرئيس" عليه يتلبسه نوع من الغموض، مما جعله يقع في حيرة دائمة.

هذا ما حملته الصورة التي وظفها الكاتب على وجه الغلاف، ومنه يمكننا القول أن توظيفها كان أمراً مقصوداً غايتها تقريب القارئ من النص وانفتاحه عليه، وهنا نستنتج أن الكاتب قد وفق في تجسيد أحداث وشخصيات الرواية من خلال حسن انتقائه للصورة، فقد صورت لنا بشكل جيد مشاهد الحوار الذي دار بين شخصياتها الرئيسية.

**- دار النشر:** تعتبر عتبة الناشر مهمة جداً على غلاف العمل الأدبي، فمع ظهور علم السيمياء صارت عتبة سيميائية تحمل العديد من الإيحاءات، ففي الرواية ذكرت دار النشر أسفل الغلاف على الجهة اليمنى للكتاب، بخط وحجم صغير، وبلون أبيض، ونجد أنه تكرر ذكرها في الصفحة الثالثة بعد الغلاف باللون الأسود، وهذا التكرار يدل على مدى أهمية دور النشر في إنجاح العمل الأدبي وصاحبه، فإن كانت معروفة ومشهورة كانت كتبها الموزعة كثيرة المبيعات والطلب من قبل القراء.

**- الألوان:** من المعروف أن لكل غلاف ألوان يستخدمها الكاتب لتقريب محتوى متن مؤلفه، وذلك لتوضيح الرؤية وتقريب المعنى للقارئ من جهة، وللتعبير عن ما يخالجه من مكبوتات من جهة أخرى، جراء قضية أو مشكلة ما واجهته في الحياة، وفي

هذا الصدد نجد أحمد عمر مختار يقول: "اللون جزء من العالم المحيط بنا، فهو يلازمنا في حياتنا ويدخل في كل ما حولنا (...)", ولا شك أن اللون يبرز كواحد من أهم عناصر الجمال التي نتمتع بها<sup>14</sup>، فالألوان تحمل الكثير من الدلالات والمعاني، واستعمالها على أغلفة الكتب لم يأتي عبثاً وإنما له غايات متعددة مرتبطة بمحتواها، وقد تضمن غلاف رواية "ما رواه الرئيس" الكثير من الألوان المختلفة التي سنتطرق لها بالتحليل لمعرفة دلالاتها.

أ/- **اللون الأزرق**: استخدم الكاتب اللون الأزرق على غلاف الرواية بنوعيه الفاتح والقاتم، فكان ذلك ملفتاً للنظر، حيث خصص اللون الأزرق الفاتح كخلفية للواجهة الأمامية من الغلاف، كونه "يعكس الثقة والبراءة والشباب، ويوحى بالبحر الهادئ والمزاج المعتدل"، وهذه الدلالة انعكست على شخصيات الرواية، خاصة شخصية "صالح الزغبي" (الرئيس)، فقد اتسمت شخصيته بالثقة والشجاعة من خلال سرد قصة حياته وكشف أسرار "المعين" التي خبأها لسنوات طويلة، وأيضاً في حديثه عن فساد الحكم والنظام في الجزائر، أما بالنسبة للون الأزرق القاتم، فهو يدل على "التميز والشعور بالمسؤولية، والإيمان برسالة ينبغي تأديتها"<sup>15</sup>، وما نستنتج أن الكاتب اختار اللون لإيصال رسالة معينة للمتلقي قد تكون هذه الرسالة متمثلة في صورة "الحراك".

ب/- **اللون الأحمر**: أول من يتمعن في اللون الأحمر يذهب به ذهنه مباشرة إلى لون الدّم والحب، وهذا ما نلتسمه في توظيف الكاتب للون الأحمر على غلاف الرواية، فقد كان مرتبطاً بأحداثها، وقد ظهر ذلك جلياً في حديث "الرئيس" عن وحشية الحرب التحريرية ومعاناة الشعب الجزائري منها، وكيف كان المحكومون عليهم يعدمون ويُعدَّبون بدون ضمير أو إنسانية، وهنا يمكننا القول أن الكاتب أراد أن يقرب لنا مشاهد القمع والتعذيب والقتل التي عان منها الشعب الجزائري أثناء الثورة، من خلال ما سرده الرئيس على الأستاذ حول المقاومة التي راح ضحيتها آلاف المناضلين، فعلى سبيل المثال نذكر: "هذا تقرير صادر من أحد مخابر الدراسات التاريخية والأنثروبولوجية يستعرض الفترات التي تمت فيها برجة المحارق الجماعية والإبادات بالتقتيل والتجويع والتعريض للأمراض الفتاكة بشكلٍ ممنهج بحق الجزائريين"<sup>16</sup>، ومن جهة أخرى أشار الكاتب إلى العلاقات الحميمة التي عاشها الرئيس مع النساء "كنوال المقدمي"، و"راضية الوكري" و"زينب الورداني" المرأة الوحيدة التي أحبها حباً شديداً من بين النساء، وخير مثال على ذلك رسالته التي كتبها لابنته "فضيلة" مفصلاً فيها عن حبه لوالدتها زينب، فيقول: "غاليتي فضيلة، أمك زينب الورداني كانت المرأة الوحيدة التي أحببتها في حياتي ممن عرفت من النساء، فبادلتني حباً خالصاً نظيفاً وظاهراً من كل أنواع الطمع"<sup>17</sup>.

ج/- **اللون الأسود**: وهو لون يرمز "للحزن والألم والموت، كما يرمز للخوف من المجهول والميل للتكتم"<sup>18</sup>، وما يلفت انتباه القارئ في غلاف الرواية أن اسم الكاتب جاء باللون الأسود، وهذا دلالة على مدى حزنه وحسرتة على الأوضاع المزرية التي يعيشها الشعب الجزائري بسبب سوء تسيير النظام وفساده، فصور لنا الكاتب حزنه من خلال ما دار من حديث بين "معين" و"الرئيس" حول تفاصيل حراك 22 فيفري 2019م، فالشعارات التي ردها الشعب في الشوارع مثلت ذلك: "العهد الخامسة لا! ارحل"، "كليتوا البلاد يا السراقين! تتنحاو كاع"، "جزائر حرّة ديمقراطية!"، "ديكاج! يا رئيس"<sup>19</sup>، كانت هذه العبارات السلاح الوحيد للجزائريين في التعبير عن ألمهم والمطالبة بحقوقهم.

د- اللون الأصفر: وهو "لون له صلة بالبياض وضوء النهار، ارتبط بالتحفز والتهيؤ للنشاط، أهم خصائصه اللمعان والإشعاع وإثارة الانشراح"<sup>20</sup>، ولعل توظيف الكاتب للون الأصفر على غلاف الرواية، لتخفيف سوداوية الواقع الأليم الذي يعيشه الشعب الجزائري.

هذا ما تضمنته الواجهة الأمامية للغلاف من عناصر مناسية، أما بالنسبة للواجهة الخلفية لم تختلف كثيراً عن الأمامية، فقد تضمنت هي الأخرى اسم الكاتب باللون الأسود وخط مزخرف صغير الحجم، وتحت مباشرة عنوان الرواية باللون الأحمر وبحجم متوسط، كما تضمنت ملخصاً لأحداث الرواية بقلم "رضا حسني"، وفي أسفل الغلاف تكرر ذكر دار النشر بلون أبيض وحجم صغير.

## 2.5 سيمياء العنوان:

لو تأملنا عنوان رواية "ما رواه الرئيس"، لوجدنا أن الكاتب قد اختار عنواناً غامضاً نوعاً ما، فعند قراءته للوهلة الأولى يقع القارئ في دوامة من التفكير والتساؤلات حول من هو الرئيس؟ وماذا قال؟ وفي أي موضوع تحدث؟، لكن بعد تصفحها يكتشف أن الكاتب قد وفق في اختيار العنوان، وذلك لارتباطه بأحداثها وشخصياتها المأخوذة من الواقع، وبما أن "العنوان" علامة سيميائية لسانية قابلة للدرس والتحليل، كان من الواجب الوقوف على عملية تحليل عنوان الرواية التي نحن بصدد دراستها، وذلك وفق مستويات مختلفة منها: المستوى المعجمي، التركيبي، والدلالي.

- المستوى المعجمي: تركب عنوان "ما رواه الرئيس" من ثلاث وحدات لغوية، تحمل كل وحدة دلالات مختلفة، ولمعرفة تلك الدلالات اعتمدنا على مجموعة من المعاجم العربية.

\* ما: بدأ الكاتب عنوان روايته بلفظة "ما"، فجاءت دلالتها في المعجم الوسيط على عدة معانٍ هي:

- أن تكون نافية، تدخل على الجملة الفعلية كقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِيَشْرَ مِنْ قَبْلِكَ الْخَلْدَ﴾، وعلى الجملة الاسمية في قوله تعالى أيضاً: ﴿وَمَا هُوَ بِمُزْحَرْجِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ﴾، وقد يكون الخبر بعدها منصوباً، مثل: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾.

- تأتي استفهاماً، يسأل بها عما لا يعقل، نحو: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾.

أما في معجم الصحاح تتصرف على تسعة أوجه منها:

- استفهاماً، مثل: ما عندك.

- خبراً، نحو: رأيت ما عندك، بمعنى الذي.

- التعجب، مثل: ما أحسن زيداً

- تأتي نفيًا، مثل: ما خرج زيداً<sup>21</sup>.

\* رواه: بالعودة إلى المعاجم والقواميس نجد أن هذه المفردة تحيل إلى الكثير من المعاني، من بينها التفكير في الأمر؛ ونقل الخبر واستظهاره، فقد وردت في لسان العرب على النحو التالي: "رَوَى فلان فلاناً شعراً إذا رَوَاهُ له حتى حَفِظَهُ لِلرَّوَايَةِ عنه. قال الجوهري: رَوَيْتُ الحديث والشعر روايةً، فأنا رَوِي، في الماء والشعر. وَرَوَيْتُهُ الشعر تَرَوِيَةً أي حملته على روايته، وأرَوَيْتُهُ أيضاً. وتقول: أَنْشِدِ القصيدة يا هذا ولا تقل اروها إلا أن تأمره بروايتها، أي باستظهارها"<sup>22</sup>.

\* رئيس: وردت كلمة "رئيس" في لسان العرب: "وَرَأَسَ القومَ يَرَأْسُهُم، والرئيس: سيد القوم، والجمع رؤساء، وهو الرأس أيضاً، ويقال رَيْسٌ مثل قَيْمٍ بمعنى رَيْسٍ"<sup>23</sup>.

- **المستوى التركيبي:** عند الحديث عن البنية التركيبية لجملة ما سواء كانت اسمية أو فعلية، وجب علينا الحديث عن النحو الذي يعد "علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرهما، وهو أيضاً علم يعرف به أحوال الكلم من حيث الإعلال"<sup>24</sup>، ولو عدنا لعنوان رواية "ما رواه الرئيس" للاحظنا أن الكاتب قد التزم في صياغة عنوان روايته بالصياغة الاسمية المركبة تركيباً نحوياً، حيث جاء مكوناً من ثلاث وحدات لسانية أول وحدة وقعت اسماً، ومنه يمكننا القول أن العنوان في تركيبه جملة اسمية تتكون من:

- ما: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

- رواه: روى، فعل ماضٍ مبني على السكون المقدر منع من ظهوره التعذر، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

- الرئيس: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والجملة الفعلية (رواه الرئيس) في محل رفع خبر للمبتدأ "ما".  
إنّ توظيف الجملة الاسمية يدل في الغالب على الاستمرارية والثبات عكس الجملة الفعلية، فهي تستعمل في التعبير عن الحقائق والأوصاف الثابتة، وهذا ما نلاحظه على عنوان الرواية، فانتقاء الكاتب القالب الاسمي لعنوانه يوحي إلى دلالة مكثفة ومختزلة محتوى النص.

- **المستوى الدلالي:** إنّ معرفة البنية التركيبية لعنوان رواية "ما رواه الرئيس"، يحيلنا مباشرة للتعرف إلى بنيته العميقة وذلك من خلال تفجير دلالاته، فاختيار "الحبيب السائح" لهذا العنوان لم يكن عبثاً، وإثماً جاء نصاً مختصراً مليء بدلالات ومعان خفية لها خلفيات متعددة، فعند تأملنا له جيداً نلاحظ أنه يثير نوعاً من الحيرة والتساؤل في ذهن المتلقي، وهنا يلجأ إلى نص الرواية ليتعرف على حقيقة التسمية حتى يتسنى له تبسيط شفراته، وما يمكن استنتاجه من العنوان بعد تفكيك شفراته وفهمها؛ أنه مرتبط ارتباطاً وثيقاً بمتم النص وما يتضمنه من أحداث وأماكن وأزمنة واقعية وظفها الكاتب، فالرواية كانت عبارة عن سرد لمذكرات مهمة تخص الرئيس المتقاعد "صالح الزغبي"، فعلى لسانه استطاع الكاتب تارة أن يؤرخ وينقل لنا ما وقع من أحداث ومشاهد حقيقية في الجزائر من حرب التحرير إلى حراك 22 فيفري 2019م، عن طريق هتافات وصوت الشعب الجزائري في شوارع الوطن، مطالبين بتغيير النظام بترديد شعارات ثورية مختلفة تعبر عن مدى معاناتهم لسنوات، فكانت المظاهرات سبيلهم الوحيد للإطاحة بالخنونة والنهوض من جديد لبناء جزائر قوية متينة ويظهر ذلك نحو قوله: "ما الشعور الذي سينتابك لو جيء بمن عاثوا فساداً خلال العشرين سنة الماضية إلى ساحة الشهداء؟"<sup>25</sup>، وتارة أخرى صور لنا معاناة فقدان الوحدة التي عاشها "الرئيس" بعيداً عن ابنته الوحيدة، وخوفه الشديد من المرض والموت المفاجئ.

إنّ الكاتب من خلال هذا العنوان حاول توجيه اهتمام القارئ نحو أهمية وقيمة الدلالة التي يحملها، فعبر عن حرارة مشاعره اتجاه قضايا مجتمعه من خلالها، وقد ظهرت مشاعره عند التقاطه لحظات من الحرب والحراك، مما جعل روايته في الأخير تظهر في حلة جذابة ومثيرة، تستقطب العديد من المتلقين.

**6. خاتمة:** في ختام هذا البحث نخلص إلى جملة من النتائج نحددتها في النقاط التالية:

- استطاعت السيميائية أن تثبت نجاعتها في فك شفرات النص خارجياً وداخلياً، لأنها أزاحت الستار على الكثير من معالمة.

- استطاعت العتبات النصية أن تشكل تلاحماً داخل المتن الروائي، مما يدفع المتلقي بالاندماج مع المتن منذ أول وهلة بداية من الغلاف والعنوان مروراً لباقي العتبات.
- يعد الغلاف عتبة نصية مهمة لا يمكن للقارئ تجاوزها، فهو الواجهة التي يقدم بها الكاتب عمله الأدبي للجمهور المتلقي.
- يعد العنوان علامة لغوية مهمة تعلق النص لتسمية وتحديد هويته، غايته إغراء القارئ وجذبه.
- رواية "ما رواه الرئيس" رواية سياسية بالدرجة الأولى فقد جسدت في سطورها مظاهر الفساد السياسي الذي ساد ومازال سائداً في الجزائر.
- إنّ توظيف الألوان على غلاف الرواية أمر ضروري، فهي تعكس ما يحتويه النص الروائي لتقريب المعنى للمتلقي.
- الصورة المصاحبة للغلاف هي الوسيط والجسر الذي يربط بين معالم النص والمتلقي.
- كانت هذه أهم النتائج المتوصل إليها من خلال دراستنا للغلاف والعنوان دراسة سيميائية.

## 7. قائمة المصادر والمراجع:

### 1.7 المصادر:

#### أ- القرآن الكريم:

1- سورة البقرة، الآية 273.

#### ب- المعاجم العربية:

- 2- ابن منظور، لسان العرب (مادة سوم)، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، المجلد 12، ط1، دط، دت.
- 3- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، دط، دت.
- 4- الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، دط، دت.
- 5- الجوهري، الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ج6، ط4، 1990.
- 6- الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ط1، 1998.

### 2.7 المراجع:

#### أ- الكتب:

- 7- الحبيب السائح، رواية ما رواه الرئيس، مسكيلياني للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2021.
- 8- أحمد عمر مختار، اللغة واللون، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 1997.
- 9- أحمد عمر مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، المجلد1، ط1، 2008.
- 10- خالد حسين حسين، في نظرية العنوان مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية، دار التكوين، دمشق، سوريا، ط1، 2007.
- 11- سعيد بنكراد، السيميائيات (مفاهيمها وتطبيقاتها)، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط3، 2012..
- 12- صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، بيروت، ط1، 1998.
- 13- عبد الحق بلعابد، عتبات جيران جينيت من النص إلى المناس، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ط1، 2008.
- 14- محمد فكري الجزار، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، دط، 1998.

#### ب- المقالات:

- 15- حامد معروف الزيات، سيميائية الصور وتصميم غلاف الكتاب العربي المطبوع (دراسة ميدانية تحليلية لدورها في عمليات التسويق)، مجلة كلية الآداب، د.م.ج، العدد44، أبريل 2016.
- 16- حميد لحيمياني، السيميوطيقا والعنونة، مجلة عام الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد3، 1 يناير 1997.

## 8. قائمة الإحالات:



- 1- سورة البقرة، الآية 273.
- 2- ابن منظور، لسان العرب (مادة سوم)، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، المجلد 12، دط، دت، ص312.
- 3- الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ط1، 1998، ص485.
- 4- صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، بيروت، ط1، 1998، ص297.
- 5- سعيد بنكراد، السيميائيات (مفاهيمها وتطبيقاتها)، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط3، 2012، ص52.
- 6- أحمد عمر مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، المجلد1، ط1، 2008، ص1635.
- 7- حامد معروف الزيات، سيميائية الصورة وتصميم غلاف الكتاب العربي المطبوع (دراسة ميدانية تحليلية لدورها في عمليات التسويق)، مجلة كلية الآداب، د.م.ج، العدد 44، أبريل 2016، ص 04.
- 8- ابن منظور، المرجع السابق، المجلد13، ص294.
- 9- خالد حسين حسين، في نظرية العنوان مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية، دار التكوين، دمشق، سوريا، ط1، 2007، ص05.
- 10- حميد حميداني، السيميوطيقا والعنونة، مجلة علم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد3، 1 يناير 1997، ص109.
- 11- محمد فكري الجزائر، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، دط، 1998، ص15.
- 12- عبد الحق بلعابد، عتبات جيران جنينيت من النص إلى المناس، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ط1، 2008، ص63.
- 13- المرجع نفسه، ص89، 90.
- 14- أحمد عمر مختار، اللغة واللون، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 1997، ص13.
- 15- المرجع نفسه، ص183.
- 16- الحبيب السائح، ما رواه الرئيس، مسكيلياني للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2021، ص69.
- 17- المرجع نفسه، ص250.
- 18- أحمد عمر مختار، اللغة واللون، المرجع سابق، ص186.
- 19- الحبيب السائح، المرجع السابق، ص25، 41، 60، 61.
- 20- أحمد عمر مختار، اللغة واللون، المرجع سابق، ص184.
- 21- الجوهري، الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ج6، ط4، 1990، ص2555.
- 22- ابن منظور، لسان العرب (مادة روى)، دار المعارف، القاهرة، دط، دت، ص1786.
- 23- ابن منظور، المرجع السابق، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، المجلد 6، دط، دت، ص91.
- 24- الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، دط، دت، ص202.
- 25- الحبيب السائح، المرجع السابق، ص40.